

صيد الخاطر

210 - - فصل : في التسليم يظهر جواهر الرجال .

ليس في الدنيا أبله ممن يريد معاملة الحق سبحانه على بلوغ الأغراض .
فأين تكون البلوى إذن ؟ .

لا و لا بد من انعكاس المرادات و من توقف أجوبة السؤالات و من تشفي الأعداء في أوقات .
فأما من يريد أن تدوم له السلامة و النصر على من يعاديه و العافية من غير بلاء فما عرف
التكليف و لا فهم التسليم .

أليس الرسول صلى الله عليه و سلم ينصر يوم بدر ثم يجري عليه ما جرى يوم أحد ! .
أليس يصد عن البيت ثم قهر بعد ذلك ! .

فلا بد من جيد و ردد و الجيد يوجب الشكر و الردد يحرك إلى السؤال و الدعاء .
فإن امتنع الجواب أريد نفوذ البلاء و التسليم للقضاء .

و ههنا يبين ما الإيمان و يظهر في التسليم جواهر الرجال .
فإن تحقق التسليم باطنا و ظاهرا فذلك شأن الكامل .

و إن وجد الباطن انعمار من القضاء لا من المقضي - فإن الطبع لا بد أن ينفر من المؤذى دل
- على ضعف المعرفة .

فإن خرج الأمر إلى الاعتراض باللسان فتلك حال الجهال نعوذ بالله منها